١ - رفاعة رافع الطهطاوى

كانت رحلة الطهطاوى أول كلمة لرجل مصرى الجنسية عربى الثقافة مسلم التوجه عن حضارة الغرب . ورفاعة الطهطاوى يتميز بأنه جمع الثقافتين : العربية الإسلامية ممثلة فى ثقافته الأزهرية ، والغربية الأوربية ممثلة فيما حصَّله من علوم بالفرنسية. ولأنه حصَّل ثقافته الأولى بالأزهر قبل ارتحاله إلى الغرب ، استطاع أن يميز ما تحتاجه حضارته من أدوات وما ينقص ثقافته من معارف . كان الطهطاوى يدرك أنه ابن حضارة ذات ماضٍ عريق وإن كان حاضرها متخلفا وواقعها المادى متدنياً متردياً . لهذا فرّق بين أنواع التخلف ودرجاته لدى الأمم ، فهناك الأمم التى لا حضارة لها ولا مدنية عندها وتعيش كما قال فى مرتبة الهمَّل المتوحشين ، ووصفهم بأنهم « كالبهائم السارحة لا يعرفون الحلال من الحرام ولا يقرأون ولا يكتبون ولا يعرفون شيئا من الأمور المسهِّلة للمعاش ولا للمعاد ، وإنما تبعثهم الوجدانية على قضاء شهواتهم كالبهائم فيزرعون بعض شىء أو يصيدونه لتحصيل قوتهم . ويخصصون بعض أخصاص أو خيام للتوقى من حر الشمس ونحوه » [٦] . فهؤلاء الهمل - كما يراهم الطهطاوى - صاروا إلى ما هم عليه كالبهائم السارحة « بجهلهم